



DILĀLAH LAFDH “HASIBA” WA MUSYTAQĀTIH FĪ AL-QURĀN AL-KARĪM

دلالة لفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم

Ilyas Rifa'i¹, Jenal Bustomi², Tita Yuliah³

^{1,2}UIN Sunan Gunung Djati Bandung, Indonesia

³MA Kifayatul Akhyar Bandung, Indonesia

Corresponding E-mail: tita.yuliah29@gmail.com

ملخص البحث

لا شك في أن الله قد أنزل القرآن الكريم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بامتيازات وفيرة سواء من حيث اللغة والمحتوى الوارد فيه لأنه يتضمن من معجزة القرآن الكريم. والأغراض في هذا البحث هي معرفة صورة عامة لاستعمال لفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم ومعرفة المعاني المعجمية والسياقية للفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم، ومعرفة القيم التربوية المتضمنة في هذه المعاني. أما الطريقة المستخدمة فهي طريقة تحليل المضمون. والنتائج لهذا البحث: (١) إن لفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم انتشر من صيغ صرفية والنحوية. (٢) إن لفظ "حسب" ومشتقاته له معاني المعجمية هي ظنّ، عدّ، قدر، دين، مال، رجل حسيب وكفى. ومن المعاني السياقية للفظ "حسب" ومشتقاته منها معنى جزاء (حسناً أو سيئاً)، ظن، عدد، كثير، شهيد، عرض، حفيظ، منازل. (٣) إن القيم التربوية المتضمنة في لفظ "حسب" ومشتقاته في ضوء معانيه تتأسس على ثلاث قيم وهي القيم الاعتقادية والقيم العملية والقيم الخلقية.

الكلمات المفتاحية: حسب، القرآن الكريم، القيم التربوية

ABSTRAK

Tidak diragukan lagi bahwa Allah menurunkan Al-Qur'an yang mulia kepada Nabi Muhammad SAW. Dengan berbagai keistimewaan; baik dari segi bahasa maupun kandungan di dalamnya, karena hal itu termasuk salah satu kemukjizatan Al-Qur'an. Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui gambaran umum penggunaan lafaz حسب dan derivasinya dalam Al-Qur'an, mengetahui makna leksikal dan kontekstual dari lafaz "حسب" dan derivasinya dalam Al-Qur'an, dan mengetahui nilai-nilai pendidikan yang terkandung dalam makna tersebut. penelitian ini menggunakan metode analisis konten. Adapun hasil penelitian ini, antara lain (1) lafaz “حسب” dan derivasinya dalam Al-Qur'an terdiri dari bentuk morfologis dan sintaksis. 2) lafaz حسب dan derivasinya memiliki makna leksikal yaitu sangkaan, hitungan, ukuran, hutang, harta, cukuplah baginya, cukup. Makna

kontekstual balasan (baik atau buruk) Sangkaan, perhitungan, banyak, persaksian, pertimbangan, menjaga dan tempat beredar (3) nilai-nilai pendidikan yang terkandung di dalam lafaz "hasiba" dan derivasinya berdasarkan pada tiga nilai, yaitu nilai *i'tiqodiyah* (keimanan), nilai *amaliyah* (pengalaman), dan nilai *kbuluqiyah* (etika).

Kata Kunci: Al-Qur'an, *Hasiba*, Nilai-nilai Pendidikan

المقدمة

من المعلوم أن القرآن الكريم كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصحف المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس (الصابوني، ١٩٨٥).

القرآن هو كلام الله الكريم الذي يهدي الإنسان إلى الصراط المستقيم لأن فيه هداية لجميع جوانب الحياة الإنسانية منها الجوانب الإيمانية والشرعية والأخلاقية وغيرها من الشرائع خلال وضع أسس لكل منها. وكلف الله رسوله صلى الله عليه وسلم بتبيين تلك الأساسية للناس بيانا كاملا وأمرهم باهتمام القرآن ودراسته وفهمه (Shihab, 1996). وهو معجزة باقية إلى قيام الساعة (الكيلاني و الزبوت، ٢٠٢١، صفحة ٣٢٦). قال وصفي عاشور (٢٠٠٩) إن القرآن كتاب خالد لهذه الأمة، ودستور شامل، ومنهج متين، كما أنه كتاب خالد للدعوة الإسلامية، ودليلها في الحركة على كل حين، وله أهمية كبيرة في حياة الفرد والأسرة والمجتمع والأمة.

كان في القرآن الكريم ألفاظ مشتركة، منها لفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم، وضع محمد فؤاد عبد الباقي هذا اللفظ في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مائة وتسعة موضعا في مائة واثنان آيات. جاء في خمسين موضعا بصيغة الفعل وستة وأربعين موضعا بصيغة المصدر وموضعين بصيغة الإسم وأربعة مواضع بصيغة صفة مشبهة. وهي انتشرت في مختلف سور القرآن الكريم وآياته واختلاف مواضعها.

جاء لفظ "حسب" بصيغة الفعل الماضي والمضارع والمصدر والإسم الفاعل والصفة المشبهة. ويكون مجموع صيغ الفعل الماضي أربع عشرة مرة، ومجموع صيغ المضارع ست وثلاثين مرة، ومجموع صيغ المصدر ست وأربعين مرة، أما لفظ "حسب" بصيغة الإسم فيكون مجموعها مرتين ومجموع صفة مشبهة أربع مرات.

ومن الآيات القرآنية التي تشتمل على لفظ "حسب" ومشتقاته قوله عز وجل: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْعَافَهُمْ (محمد: ٢٩). لفظ حسب في الآية ٢٩ من سورة محمد يدل على معنى ظنّ (معجم الوسيط: ٢٠٠٤). وقول عز وجل: لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقرة: ٢٨٤). لفظ "يحاسبكم" في الآية ٢٨٤ من سورة البقرة يدل على معنى يجازي. وقول عز وجل: إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (البقرة: ٢٠٦) لفظ حسب في الآية ٢٠٦ من سورة البقرة يدل على معنى اكتفى به.

ولكنه هدى للناس بوصفه مرجعا أساسيا في حياتهم خاصة في التربية. وكانت التربية أساس النجاح للفرد والمجتمع وهي وسيلة لمعرفة ما يجب عليه الإنسان نحو نفسه وغيره، وبها ترقى الأفراد والمجتمع وبالتالي ترقى الأمة. والتربية هي الوصول إلى المثل الأعلى في الخلق الكامل وفي العادات والأحوال والآداب في هذه الحياة. فلذلك تهتم التربية اهتماما تاما للإنسان كاملا من جميع النواحي.

وبمناسبة البحث عن التربية الإسلامية تنطوي فيها القيم التربوية الإسلامية. إن القيم التربوية تنقسم على ثلاثة أقسام وهي القيم الاعتقادية والخلقية والعملية (Mujib & Muzakkir, 2006).

اعتمادا على البيان السابق تريد الكاتبة أن تبحث عن هذه المشكلة في محور الموضوع: "دلالة لفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية موضوعية وما فيها من القيم التربوية)".

مناهج البحث

أما المدخل المستخدم في هذا البحث فهو المدخل النوعي. فالمدخل النوعي هو المدخل في البحث الذي يوجه إلى الأغراض الطبيعية لذلك كانت صفته طبيعية (Nazir, 1998). وأما الطريقة المستخدمة فهي طريقة تحليلية دلالية توجه هذا البحث التحليل لمعاني الألفاظ، وطريقة موضوعية أي طريقة تستخدم في تفسير آيات القرآن الكريم التي تتعلق بموضوع خاص يجمع كل آية تتصل به.

و مصادر البيانات المستخدمة في هذا البحث تنقسم إلى قسمين وهما المصادر الأساسية والإضافية. المصادر الأساسية هي مصادر البيانات الأولى، والتي تدخل في المصادر الأساسية في هذا البحث وهي الكتب المتعلقة بالمشكلة المبحوثة منها القرآن الكريم والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي والتفسير المنير. والمصادر الإضافية هي البيانات التي تم جمعها من جهة ثانية أو من المصادر الأخرى الموجودة قبل إجراء البحث. وهي من الكتب المتنوعة التي تتعلق بموضوع البحث كعلم اللغة وطرق التعليم والتفسير والكتب التربوية وما أشبه ذلك.

وأما أسلوب تحليل البيانات فهي تحقيق البيانات وضبطها، تصنيف البيانات على أساس مشكلات البحث، تفسير البيانات على ضوء آراء المفسرين في لفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم بالسياق والاستنتاج.

البحث

مفهوم القرآن الكريم

من المعروف أن لفظ القرآن فهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة. ومنه قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (القيامة: ١٧-١٨). ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسما للكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من باب إطلاق المصدر على مفعوله.

ويعرف القرآن الكريم في الإصطلاح بأنه كلام الله تعالى المعجز الموحى به الى النبي محمد عليه الصلاة والسلام بواسطة الملك جبريل عليه السلام المنقول بالتواتر المكتوب بين دفتي المصحف المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة.

القيم التربوية

القيم جمع من القيمة وهي في اللغة بمعنى القدرة والثمن والطول، فيقال: قيمة الشيء أي قدرة وقيمة المتاع أي ثمنه، وقيمة الإنسان أي طوله. القيمة هي إثبات أو كمية الشيء المتعلقة بالممول. وعند يونس، إن القيمة هي أفكار خالية ودون وعي عن أشياء صحيحة ومهمة، وفي عبارة أخرى أن القيمة هي إرشاد عام السلوك والأعمال في النشاطات اليومية. وكانت القيمة لا يمكن قياسها بل بمعنى يوجه إلى هي متعلقة شخصية مقومة.

والقيمة في اصطلاح هي صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بالشريعة الإسلامية، تؤدي بالمسلم الذي يتعلمها إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته ومحيطه المحلي والإقليمي والعالمي. وتصبح هذه القيم تربية كلما أدت إلى النمو السوي لسلوك المتعلم، وكلما اكتسب بفضل غرسها في ذاته مزيداً من القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، وبين الخير والشر، وبين القبيح والجميل.

جدير بالذكر أن الكاتب يحدد هذه القيم التربوية الإسلامية إلى ثلاثة أنواع رئيسية، وهي: القيمة الاعتقادية، والقيمة العملية والقيمة الخلقية.

لفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم ومعناه المعجمية والسياقية

كما ثبت في عرض (الباقي، ١٩٦٤) في كتاب معجم مفهرس لألفظ القرآن الكريم أن جميع هذه اللفظ "حسب" ومشتقاته عددها ١٠٩ من ١٠٢ آية.

تعرف مختلف الصيغ الصرفية والنحوية للفظ "حسب" ومشتقاته وهي تتوزع إلى فعل ماضٍ في (١٤ موضعا) وفعل مضارع في (٣٦ موضعا) ومصدر في (٥١ موضعا) واسم فاعل في (موضعين) وصفة مشابهة في (٤ موضعا).

أما الألفاظ التي تستعمل في المواقع النحوية المختلفة منها المبتدأ، والخبر، وحال، واسم إن، وجواب شرط من "لما"، ونعت، ومفعول به، ومضاف إليه، ومفعول مطلق منصوب، وخبر أن، والمبتدأ المؤخر، وفاعل مرفوع، وظرف مظروف، واسم أن مؤخر، وخبر كان منصوب، ومجرور. وما لم محل له من الاعراب استأنافية، معطوف على استأناف مقدر.

تحليل المعاني المعجمية والسياقية لألفاظ "حسب" ومشتقاتها في القرآن الكريم

أ. المعاني المعجمية للفظ "حسب"

من المعروف أن المعنى المعجمي هو المعنى الذي يتأسس على ما في المعاجم وبعبارة أخرى هو الذي يكون في القاموس أو المعنى الأساسي (عمر، ١٩٩٨). قال أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا (١٩٧٩) في معجم مقاييس اللغة، إن الحسب بمعنى العد. وكذلك قال لويس معلوف (معلوف، ١٩٥٧) في كتابه المنجد في اللغة والأعلام حسب حسبنا و محسبة و محسبة: ظنه. وقال (إبراهيم، منتصر، الصوالحي، و أحمد، ٢٠٠٤) في كتابه المعجم الوسيط حسب حسباً: ابضت جلده من داء. فهو أحسب، وهي حسباء، حسب، وحسب

الشيء كذا، حسب حسبنا: ظنه. وقال عمر (٢٠٠٨) في كتابه معجم اللغة العربية المعاصرة حسب يحسب، حسبنا، فهو حاسب، والمفعول محسوب بمعنى: اعتبره وظنه وعدّه. وقال الجوهاري (١٩٩٠) في كتابه الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية حسبته احسبه بالضم حسبا وحسابا وحسبانا وحسابا بمعنى على قدره وعدده، عدّ، ويقال: حسبته: دينه، ويقال: ماله، والرجل حسيب. ويقال حسبك: كفاك. لذا المعنى المعجمية للفظ حسب نستنبط من هذه المعاجم تنقسم إلى ستة المعاني وهي: ظنّ، عدّ، قدر، دين، مال، رجل حسيب وكفى.

ب. المعاني السياقية للفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم

أما لفظ "حسب" من حيث المعاني السياقية في القرآن الكريم فتكون مختلفة على حسب السياقات المتنوعة.

فلفظ "حسب" في كتب التفاسير تكون معانيه أولا تدل على المعنى الجزاء الحسن مثاله كما في سورة ال عمران: ١٧٣ ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ وقد شرح الجزائري (الجزائري، ١٩٩٠) في كتاب أيسر التفاسير أي يكفيننا الله ما أرادونا به من الأذى.

ومثاله آخر في السورة البقرة (٢٠٢) وال عمران (٣٧، ١٧٣، ١٩٩) والنساء (٨٦) والمائدة (٤) والأنفال (٦٢) والتوبة (٥٩) والرعد (٤١) وإبراهيم (٥١) والنور (٣٨) وص (٥٣، ٣٩) والزمر (١٠) وغافر (١٧) والطلاق (٣) والحاقة (٢٠).

والجزاء السيء كما في السورة البقرة: ٢٠٦ ﴿فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ أي كافيها الجحيم جزاء له.

ومثاله آخر في السورة البقرة (٢٠٦) وال عمران (١٩) والأنعام (٥٢) والتوبة (٦٨) والرعد (٢١، ١٨) والكهف (٤٠) والأنبياء (١) والمؤمنون (١١٧) والنور (٣٩) وص (٢٦) والزمر (٤٧) والمجادلة (٨) والطلاق (٨) والحاقة (٢٦) والنبأ (٢٧).

ثانيا: بمعنى الظن مثاله كما في سورة البقرة: ٢٧٣ ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ يعني: يظن من لم يختبر حالهم أنهم أغنياء من التعفف وهو تفعل من العفة وهي ترك الشيء والكف عنه.

مثاله آخر في السورة البقرة (٢١٤, ٢٧٣) وال عمران (٧٨, ١٤٢, ١٦٩, ١٧٨, ١٨٠, ١٨٨) والمائدة (٧١) والأعراف (٣٠) والأنفال (٥٩) والتوبة (١٦) وإبراهيم (٤٢) والكهف (٩, ١٨, ١٠٢, ١٠٤) والمؤمنون (٥٥, ١١٥) والنور (١١, ١٥, ٥٧) والفرقان (٤٤) والنمل (٤٤, ٨٨) والعنكبوت (٢, ٤) والاحزاب (٢٠) والزخرف (٣٧, ٨٠) والجاثية (٢١) ومحمد (٢٩) والمجادلة (١٨) والحشر (٢, ١٤) والمنافقون (٤) والقيامة (٣, ٣٦) والانسان (١٩) والبلد (٥, ٧) والهمزة (٣).

ثالثا: بمعنى كثير في السورة البقرة: ٢١٢ ﴿وَاللَّهُ يَزُوقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ يعني: يَزُوقُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، وَيُعْطِيهِ عَطَاءً كَثِيرًا جَزِيلًا بِلَا حَصْرِ وَلَا تَعْدَادٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

مثاله آخر في السورة البقرة (٢١٢) والانفال (٦٤) وغافر (٤٠) والنبأ (٣٦). رابعا بمعنى منازل (في السورة الرحمن (٥)).

رابعا: بمعنى منازل في السورة الرحمن: ٥ ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ وقد شرح أبو بكر الجزائري (١٩٩٠) في تفسير أيسر التفاسير أي يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما.

خامسا: بمعنى العدد في السورة الإسراء: ١٢ ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مَبْصُرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ أي عدد السنين وانقضائها وابتداء دخولها وحساب ساعات النهار والليل وأوقاتها كالأيام والأسابيع والشهور.

مثاله آخر في السورة ال عمران (٢٧) والأنعام (٦٢, ٦٩, ٩٦) ويونس (٥) والرعد (٤٠) والاسراء (١٢) والشعراء (١١٣) وغافر (٢٧) والغاسية (٢٦).

سادسا: بمعنى العرض في السورة الإنشاق: ٨ ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ أي سهلاً لينا: يجازى على حسناته، ويتجاوز عن سيئاته.

مثاله آخر في السورة ابراهيم (٤٧) والاحزاب (٣٩) وص (١٦) والانشقاق (٨).

سابعا: بمعنى شهيد في السورة البقرة: ٢٨٤ ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ وقد شرح أحمد المروزي السمعاني في تفسير السمعاني يعني: يعلمكم به، أي: لا يخفي عليه شيء من ذلك (أحمد المروزي السمعاني: ١٤٢٢).

مثاله آخر في السورة البقرة (٢٨٤) والنساء (٦) والتوبة (١٢٩) وإبراهيم (٤١) والاسراء (١٤) والانباء (٤٧).

ثمانيا بمعنى حفيظ في السورة الزمر: ٣٨ ﴿قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ أي الله كافي، عليه توكلت وعليه يتوكل المتوكلون.

وبعد ما حللت الباحثة الآيات المشتمة على لفظ "حسب" في القرآن الكريم فوجدت قيما تربويا فيها:

من المعروف أن القيم التربوية هي مجموعة من المعايير التي يكتسبها المتعلمون داخل المؤسسات التربوية بطريقة مقصودة أو غير مقصودة من خلال المناهج الدراسية الرسمية والخفية والتي تؤثر تأثيرا مباشرا على سلوكهم.

وفي هذا البحث يختصر الكاتب على القيم التربوية في ثلاثة قيم، وهي: القيم الاعتقادية والخلقية والعملية. وتخص الكاتبة ببحث القيم في خارج الدراسة أي القيم العامة في حياة الإنسان.

بعد أن قام الكاتب بتحليل لفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم من حيث الدلالة والتربية، فيتحصل على النتائج التالية:

١. القيمة الاعتقادية

القيمة الاعتقادية هي قيمة تتعلق بالإيمان بالله ورسوله وملائكته وكتبه واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله التي توجه الى تكوين اعتقاد الإنسان. والذي يتضمن في القيم الاعتقادية في هذا البحث:

(١) الإيمان بالله

من تنفيذات القيم الاعتقادية الإيمان بالله. الإيمان في اللغة من فعل أمن يؤمن إيمانا على وزن أفعل يفعل إفعالا. ويمكن فهم الإيمان بالله والمراد بها أن تؤمن بالله بقامة

الإخلاص أن الله موجود، هو الخالق والجبار والعظيم وله الأسماء الحسنى. أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون بل أولئك الذين يؤمنون بالله لقد فتنهم الله إظهارا لصدق إيمانهم. وليبلون الله بشيء من الخوف والنقص من الأموال والأنفس. قال تعالى في سورة العنكبوت ٢ ﴿أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ . وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، فَلْيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾.

والإيمان ليس جامدا، ولكنه طاقة روحية يتحكم في غرور المرء ويوجهها للفهم، والاختيار وعيش الحقيقة. وعندما جاء الأمر بشيء ما ليس به من أمر الله فلا تتبع لأن وصية الباطل هي كلمة الشياطين. لذا لا تظن أن ما يأمر به الشيطان هو الهداية، في الواقع أن الشياطين يخسرون. قال تعالى: فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون (الأعراف، ٣٠).

لذلك، فإن الإيمان بوجود الخالق القدير الله تعالى، يمكن زراعتها بطرق مختلفة. منها استخدام دليل العقل السليم للاهتمام بكل خلقه الله مثل الكون وكل ما فيه. إنه قادر بما فيه الكفاية يثبت أن الله على كل شيء قدير.

٢) الإيمان باليوم الآخر

فمن تنفيذات القيم الاعتقادية الإيمان باليوم الآخر. المراد بيوم الآخر هو أواخر حياة الدنيا والحدوث بيوم الآخرة. واليوم الآخر ينقسم إلى مراحل، منها يوم القيامة ويوم المحشر ويوم الحساب ويوم الميزان ويوم الجزاء. ويوم القيامة صدمة كبيرة وخارقة للعادة ولا أحد يعرف وقتها على الإتقان إلا الله. ولأن يوم الجزاء سيحدث بالتأكيد، على كل فرد يجب ألا يتردد من وقوعه. لذلك فإن الإيمان بيوم الآخر هو ركن من أركان الإيمان. أولئك الذين يؤمنون بالله لن يتبعوا الشهوات. لأن اتباع الشهوة هو سبب وقوع المرء في الأخطاء والانحرافات والبعد عن طريق الحق وسينالون عذاب شديد يوم القيامة. هذا لأنهم نسوا أي رعب كان ذلك اليوم عملية الحساب مفصلة للغاية بالنسبة للبشر. قال تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (ص، ٢٦). وحينئذ لن يقبل الله توبة العبد إذ أنه يوم الجزاء وليس يوم العمل. قال تعالى ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا

وَمِثْلُهُ مَعَهُ لَأَفْتَدُوا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُئَسُّ الْمُهَادُّ
(الرعد، ١٨).

ولذلك، فإن الإيمان بيوم الآخر سيجلب الفوائد العظيمة للإنسان. منها زيادة الاعتقاد بأن الأفعال قامت بها في الدنيا زواد للآخرة، ونمو الإخلاص في العمل، والاستقامة في القيام بجميع الأعمال الصالحة، وورع في العبادة والقيام بالأمر المعروف والنهي دائما عن المنكر لتحقيق رضا الله.

٣) الجهاد في سبيل الله

من تنفيذات القيم الاعتقادية جهاد في سبيل الله. الجهاد من كلمة جهد يجهد جهدا التي تعني معنى الطاقة والمصاقة والمبالغة وهي الاخلاص، والقوة والرحابة (حلمي بكر المسقطي: ٢٠١١). أما بالنسبة للمعنى الإصطلاحي هو محاولة التمسك بالجدية الحقيقة لتحقيق الحق والهدف النبيل من أجل رضا الله سبحانه وتعالى.

والجهاد له معنى واسع جدا، وليس مستخدما فقط بمعنى القتال لحمل السلاح ولكن تشمل أيضا أنواعا مختلفة من الجهود للدعم دين الله ونشره. فعندما أضيف كلمة الجهاد جنبا إلى جنب مع كلمة أكبر بحيث تصبح "جهاد أكبر" مما يتم تفسيره إلى حرب ضد الشهوات. وعندما أضيف كلمة الجهاد جنبا إلى جنب مع كلمة أصغر التي تعني الجهاد الصغير، والمعنى هو القتال مع العدو. وعندما أضيف إلى جملة سبيل الله والمرد بها الجهاد في سبيل الله لتقدم الإسلام، أو الدفاع.

٤) الحقائق الكونية

من تنفيذات القيم الاعتقادية حقائق الكونية. والمراد بالحقائق الكونية هي آيات قرآنية تتحدث عنها عظمة الله في نطاق الطبيعة وما فيها وعملية حدوثها، بغض النظر عن قصص الناس السابقة والمسائل الفقهية والمشاكل العقيدة.

وقدرة الله غير محدودة ولا مثل لها. وقدرة الله سبحانه وتعالى مختلفة جدا عن القوة الموجودة في مخلوقاته. وبالطبع، لا يمكن فصل هذا عن الأسماء وصفات الله العليم. وقدرة الله في هذا النقاش هي قوة الله سبحانه وتعالى وهو امتياز حيث يكون الله

سبحانه وتعالى قادرا على خلق الكون وخاصة السماوات والأرض، وخلق الكون دون الحاجة إليه مساعدة من أي شخص.

وفي الأساس كان الغرض من خلق الكون من النظر الإسلامي وسيلة لإحضار الناس إلى المعرفة و الدليل على وجود الله وقدرته المطلقة. الله خلق السماوات والأرض، وجعل الشمس في النهار ينير العالم، ويصبح مصدرا للحياة وهناك حاجة ماسة إليه. وجعل القمر يضيء في الليل لإزالة الظلام إلى جانب مع القمر يمكننا معرفة عدد الوقت، سواء الشهر أو النهار أو الليل أو الموسم الأربعة ومع أن كل من هذا ضروري لتحديد وقت العبادة مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج وغيرها من العبادات. ولأن الإسلام قد أمر للاستفادة من حسابات الشمس. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (يونس : ٥).

وكل ذلك لا يمكن استكشافه وفهمه إلا من الذي له علوم نافعة ينتفع بعقوله. وعلى المؤمن لا بد له أن يعرف كل أية من آيات الله العظمة وقدره الله لأن تكون مادة التأمل والدروس لنا.

٥) تقوى الله

من تنفيذات القيم الاعتقادية تقوى الى الله. والتقوى من كلمة وفي يقي وقاية يقصد به الحرس على النفس والاجتناب والابتعاد. بينما من حيث الإصطلاح هو العقيدة الموجودة بالفعل في نفس المسلم يتم الحفاظ عليها بحيث تحقيق أهداف الحياة وهو خدمة الله دائما بامتثال أوامر الله واجتناب النواهي (أديتيا نجارا: ٢٠٠٢).

وإذا كان الناس مخلصين لله، فهذا يعني أن الناس قد صقل إيمانه. لذلك، فإن الإيمان بوجود الله سيشكل مواقف الحياة البشرية للحصول على سلوك الحياة الجيدة المتميزة بالصفات الحميدة. وأولئك الذين اتقوا سيقومون بأوامر الله و بعيدا عن التحريم ولهم أجر عظيم عند الله. و إن الله سريع الحساب على أعمال الإنسان. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (البقرة: ٢٠٢).

وإن التقوى تشمل أيضا كل خير موجود وتطهر منها جميعها سيئة. وينبغي أن يعترف بخطاياهم ويسأل استغفر الله و أسرع في ترك ذنوبه. وإذا هو تجاهل عن هذا، فالجحيم له وهو مكان أسوأ إقامة. كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ لَهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (البقرة: ٢٠٦).

٢. القيمة العملية

القيمة العملية هي تتعلق بما يصدر عن المكلف من أعمال وأقوال. وأما القيم العملية في لفظ "حسب" ومشتقاته ففي القرآن الكريم إحدى عشرة آية.

والذي يتضمن القيم العملية في هذا البحث:

(١) الاستفادة من الأوقات

من تنفيذات القيم العملية الاستفادة من الأوقات. ولأوقات لهن أربعة معاني لغوية وهي كل ما في الماضي والحاضر والمستقبل، ولحظة معينة لإقام بشيء معينة، وتيرة أو فرصة متى وقوع شيء (Shihab, 1996). والوقت أيضا أثنى وديعة أعطاها الله بالتساوي نحو الجميع. ولا يستطيع البشر أيضا الهروب من الزمان والمكان. وإنما الاستفادة من الأوقات أمانة الله في خلقه. هذا هو دائما ملء الأوقات بفعل الخيرات المختلفة واستغلال طاقاتها.

والوقت هو نعمة لا بد أن يشكره. إنما الليل والنهار والشمس والقمر كلها نعمة الله. والله خلق الليل حتى يستريح الإنسان بسبب ظلام الليل. وخلق الله النهار مع شروق الشمس للعمل. وبالتالي، هناك دافع للشكر على نعمة الله. هذا يعني، أن ينشط البشر في الأعمال النافعة للحياة والدين.

وعندما يحتاج الإنسان إلى السلام والهدوء و راحة لا تحدث كلها إلا مع وجود الليل والنهار. ثم الله جعل الشمس والقمر للحساب. مع كلاهما معروفة بالزمن والوقت. مع ان اوقات العبادة والمعملة موقوتة. وهذا بسبب رزق الله، فسار و خضع على الله ولا تتعدى حدود الله. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحْوَنَ آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ (الإسراء: ١٢). وتدور الشمس والقمر وفقا للحسابات الدقيقة و المخطط

كشكل من أشكال نعمة الله والاهتمام بالعبد الا وهو لمنافع عبادته. حتى يعرف عدد السنين وحساب الأوقات. قال تعالى: ﴿الشمس والقمر بحسبان﴾ (الرحمن : ٥).

ستكون الحياة ذات معنى طالما أن البشر قادرين على إعطاء المعاني نحو الأوقات. بالإضافة إلى ذلك، هناك جملتان من الحكمة أو النصيحة تتعلق بأهمية الوقت التي حصل عليها الإمام الشافعي من الصوفية. وجوهر النصيحة من الجملة: "الوقت كالسيف، إذا لم تقطعه قطعك". وإذا لم تكن مشغولاً بفعل الخيرات، فستكون بالتأكيد كذلك مشغولاً بأمور لا فائدة منها (Al-Jauziyah, 2002).

٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

من تنفيذات القيم العملية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. المعروف في اللغة ما يحبه القلب ويهدأ القلب مع معروف (يزيد بن عبد القادر جواس: ٢٠١٧) أو بشكل أوضح، وهو عمل تجاه الطاعة وكل الأشياء التي يحبها الله مثل الأعمال الصالحة نحو الآخرين. أما بالنسبة المنكر هو كل ما يعتبره البشر سيئاً، ينكرون ذلك ونبذها في صورة أشياء تضر في الدنيا والآخرة والعقل والطبيعة (Jawas, 2017).

وعلى من يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حياته لا بد له الابتعاد عن جماعة الكافرين التي تدعو إلى الإنكار وتندد بالقرآن. وعليك ترك الجماعة مثل ذلك. إذا تم طلب ذلك، فهذا بمثابة تذكير ونصيحة حتى لا يسخروا من القرآن ويذكرون القرآن دائماً. بالنسبة الأمر بعمل الخير والنهي عن الشر قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرِي لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الأنعام : ٦٩).

وإن الآية السابقة تشرح أن الدعوة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو التزام غير قابل للتفاوض، حتى لو كان كذلك فرضاً كفاية. ولكن أولئك الذين يفعلون ذلك سوف يحصلون عليها سعادة. ولكن أيضاً بالنسبة أولئك المدعويين سوف يحصلون على التوفيق والسعادة إذا اتبعوا بقلب سليم.

٣. القيمة الخلقية

القيمة الخلقية هي قيمة مجموعة من المبادئ الأساسية التي تكوّن شخصية الإنسان وتنظم سلوك الإنسان كما أنها تحدد علاقات الأفراد مع بعضهم البعض من أجل تحقيق

الغاية من خلق الإنسان. وأما القيم الخلقية في لفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم خمس آية.

(١) التوكل على الله

من تنفيذات القيم الخلقية توكل على الله. التوكل من كلمة توكل يتوكل توكلًا دلالة على معنى الوكيل. أما بالنسبة المعنى الإصطلاحي فإن التوكل هو جعل الله سبحانه وتعالى ممثلاً في رعاية كل شيء ما والتوكل على الله سبحانه وتعالى في إتمام كل الأمور بعد أن بذل كل الجهد.

وكان التوكل عبادة أولى وهو فرع من فروع الإيمان الكبير. والتوكل هو إيمان كامل على قوة الله وجلالته. وكان التوكل دليلاً واضحاً على توحيد الله. لأن التوكل لن يكون قادراً على الصمود إذا لم يكن هناك توحيد قوي و واضح. فاعلم أن المبدأ الأساسي في التوكل على الله هو قوة الإيمان بالله في أعماق القلب.

(٢) الإنفاق للمحتاجين

من تنفيذات القيم الخلقية الإنفاق للمحتاجين. من المعروف أن الإنفاق من كلمة نفق - ينفق - نفقا أو يقصد به صرف المال إلى الحاجة. الإنفاق لغة هو إخراج بعض المال الذي أعطى الله تعالى لأجل ما أمرت به الشريعة الإسلامية. يشمل الإنفاق بجميع الإخراج التي يصدرها الشخص إما أن تكون واجبا علينا أو سنة وإما لنفسه أو لعائلته أو للآخرين بالإخلاص أم لا.

لابد للناس أن يعطي الإنفاق مصحوباً بقيمة حسنة كإعطاء الإنفاق لرضا الله أو رغبة البحتة في الفعل الخيري دون النية والأمل أو المدح من الآخرين. كما يقول الله تعالى في القرآن سورة البقرة الآية ٢٧٣: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَاقًا يَوْمًا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾. لذلك لا تنفقوا إلا بنية الله ، فتوابكم هو الجنة.

٣) إخالاف القسم

من تنفيذات القيم الخلقية إخالاف القسم. القسم هو تصميم الأخبار وتقويتها (السيوطي: ٢٠٠٨) القسم عمل من أعمال التي يفعل الإنسان لتأكيد الآخرين بأنهم في عمل صالح أي أنهم يجتهدون بالجد ولا يكذبون كذلك لا يمزحون. أما البشر بجميع منقوصه ومحدوده سيشعور بالصعوبة الشديدة في حرية النفس كافة من جميع أخطاءه.

إذا كان في تنفيذ القسم ليس حفظة فيه، وكذلك حتى يكون القسم بالوعد أنه لا يعمل كل شئ إلا لطاعة الله كالعوامل كفار في إخالاف الوعد، فإنه سيدخلون النار جهنم بتلك عوامله، وأما جزاءه في الدنيا ستكون الأمواله محروقة، وطرده من قريته بسبب سلوكه. كما قال الله في سورة الأنفال ٥٩ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُعْزِزُونَ﴾ وأيضًا الآية التالية في سورة الحشر ٢ ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَن يَخْرُجُوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فاتهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾.

لذلك إذا لم تستطيع أن تنفذ الوعد شيئًا، فلا تقسم. لأن إذا تقسم لاكن إخالفه بعده، فجزاء له بأنه لن تصدق الآخرين إليك مرة أخرى و نار جهنم سيكون المكان العيدية له.

الخلاصة

تسخلص من البيان السابق:

١. إن في القرآن الكريم استعمال لفظ "حسب" ومشتقاته، وهو انتشر في ١٠٩ آية في أربعين سورة، واستعمل في خمسين موضعا بصيغة الفعل وخمس وأربعين موضعا بصيغة المصدر وموضعين بصيغة الاسم و أربعة مواضع بصيغة صفة مشابهة، وبنية الألفاظ الصرفية تشتمل على فعل ماض (١٤ موضعا) وفعل مضارع (٣٦ موضعا) ومصدر (٤٦ موضعا) واسم فاعل (موضعان) وصفة مشابهة (٤ موضع). وبنيتها النحوية مختلفة منها: المبتدأ، والخبر، وحال، واسم إن، وجواب شرط، و نعت، ومفعول به، ومضاف إليه، ومفعول مطلق،

وخبر ان، والمبتدأ المؤخر، وفاعل، وظرف، واسم إن مؤخر، وخبر كان، ومجرور، ومعطوف وما لا محل له من الاعراب.

٢. المعاني المعجمية من لفظ "حسب" وهي: ظنّ، عدّ، قدر، دين، مال، رجل حسيب و كفى. أما مشتقاته فتعود إلى الكلمة الأساسية وهي "حسب" بمعانيها المختلفة. والمعاني السياقية من لفظ "حسب" في القرآن الكريم فتكون مختلفة على حسب السياقات المتنوعة، فمنها معنى الجزاء السيئ في ١٧ موقعا ومعنى الجزاء الحسن في ١٧ موقعا ومعنى ظن في ٤٢ موقعا ومعنى عدد في ١٠ موقعا ومعنى كثير في ٤ موقعا ومعنى شهيد في ٦ موقعا ومعنى عرض في ٤ موقعا ومعنى حفيظ في ١ موقعا ومعنى منازل في ١ موقعا.

٣. القيم التربوية المتضمنة في معاني لفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم تنحصر على ثلاثة أنواع: القيم الاعتقادية والقيم العملية والقيم الخلقية. فالقيم الاعتقادية هي قيمة تتعلق بالإيمان بالله ورسله وملائكته وكتبه واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله التي توجه الى تقوية اعتقاد الإنسان. والقيم الاعتقادية المتضمنة في معاني لفظ "حسب" ومشتقاته في القرآن الكريم وهي الإيمان بالله واليوم الآخر وجهاد في سبيل الله والحقائق الكونية وتقوى الله. والقيم العملية التي تتعلق بما يصدر عن المكلف من أعمال وأقوال وتصرفات وهي في هذا البحث تتعلق بالاستفادة من الأوقات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والقيم الخلقية التي تتعلق بشخصية الإنسان وتنظيم سلوكه في علاقاته بالرب والنفس والمجتمع. وهي في هذا البحث تتعلق بالتوكل على الله، والإنفاق للمحتاجين، وإخلاف القسم.

المراجع

Al-Jauziyah, I. Q. (2002). *Tazkiyah An-Nafs*. (D. M. Salaf, Penerj.) Solo: Pustaka Arafah.

Jawas, Y. b. (2017). *Amar Makruf Nabi Munkar*. Depok: Pustaka Khazanah Fawaid.

Mujib, A., & Muzakkir, J. (2006). *Ilmu Pendidikan Islam*. Jakarta: Kencana.

Nazir, M. (1998). *Metode Penelitian*. Jakarta: Ghalia Indonesia.

Shihab, M. Q. (1996). *Wawasan Al-Quran Tafsir Maudhui atas Berbagai Persoalan Umat*. Bandung: Mizan.

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. دمشق: دار الفكر.

أبو بكر الجزائري. (١٩٩٠). *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير*. جدة.

أحمد مختار عمر. (١٩٩٨). *علم الدلالة*. القاهرة: عالم الكتب.

أحمد مختار عمر. (٢٠٠٨). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب.

إسماعيل بن حماد الجوهري. (١٩٩٠). *الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية*. بيروت: دار العلم للملايين.

أنيس إبراهيم، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، و محمد خلف الله أحمد. (٢٠٠٤). *المعجم الوسيط*. مصر: مكتبة الشروق الدولية.

خلود الكيلاني، و عبد الله الزيتوت. (٢٠٢١). *تنزيل الآيات على الواقع عند ابن عاشور في تفسير (الناحية الاجتماعية والاقتصادية نموذجا)*. *دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٣٤٠-٣٢٦.

لويس معلوف. (١٩٥٧). *المنجد في اللغة*. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.

محمد علي الصابوني. (١٩٨٥). *التبيان في علوم القرآن*. دمشق: عالم الكتاب.

محمد فؤاد عبد الباقي. (١٩٦٤). *المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم*. القاهرة: دار الحديث.

وصفي عاشور. (٢٠٠٩). *أهمية القرآن في حياة المسلم*. الكويت.